

شارك المقال

ماذا بعد بوتفليقة؟

رندة تقي الدين)

http://www.alhayat.com/author/40/1/رندة-تقي-

(الدين) | منذ 12 مارس 2019 / 22:00 - اخر تحديث في 12 مارس 2019 / 21:10



تراجع النظام الجزائري عن الاصرار على ترشيح الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة، أثبت أنه لم يعد ممكناً بعد اليوم الضحك على الشعب الجزائري واعتباره «غيبياً» وإقناعه بالتصويت لشبح رئيس اصبح لوحة وبيانات، فضلاً عن كونه قائد بلد حقيقي.

فتظاهرات الجزائر التي ادت الى تراجع الشلة الحاكمة من عسكريين ورجال اعمال مقربين منهم ومن شقيق الرئيس سعيد عن ترشيح بوتفليقة، أثبتت نضوج الشعب وقدرته على رفض التهكم منه. لا يمكن أن تفرض هذه الشلة على شعب نصفه من الشباب بأعمار اقل من خمسين سنة، التصويت لرئيس اصبح صورة لشلة تستفيد منه لحماية مصالحها على حساب الشعب.

أما الآن، وبعد ان ادركت هذه الشلة خطأها وترشيحه ولم تلجأ إلى القمع بالسلاح مثلما فعل بشار الاسد مع شعبه، يجدر السؤال: ماذا بعد هذا التراجع؟ البعض في الجزائر يشكك بنوايا الشلة الحاكمة، وكان عدد من المتظاهرين يطالب برحيل النظام وليس فقط برحيل بوتفليقة. أما النظام فقرر التجاوب مع المطلب الشعبي بتأجيل الانتخابات الرئاسية ووعده بتنظيم مؤتمر عام في الأشهر المقبلة يكون بمثابة حوار حول المستقبل ومن يخلف بوتفليقة.

الشائع في الجزائر أن وزير الخارجية السابق الاخضر الابراهيمي سيقود هذا الحوار، الا ان الشعب قد يستمر في التظاهر لانه يشكك في كون الشلة الحاكمة مددت لرئاسة بوتفليقة بتأجيلها الانتخابات وتنظيمها المؤتمر العام لكي تلهي الشعب بهذا الحوار. والخطر ان يقرر الجيش اذا استمرت التظاهرات، قمع الشعب مثلما حدث في ثورة 1988 حين سقطت آلاف الضحايا. ولكن، قد يتردد الجيش الآن بقمع الشعب لأن ذلك يدخل الجزائر في فوضى خطيرة وطويلة، والخوف الآخر هو استفادة الاسلاميين من هذه الاحداث. فالمتظاهرون في الجزائر شبان معارضون للنظام القائم وتحركهم كان عفويًا غير منظم. أما الاسلاميون فقد اصبحوا جزءاً من السلطة، لان بوتفليقة أجرى المصالحة الوطنية وترك الاسلاميين يتسلمون ادارة المجتمع المدني، ما أدى الى تكثيف انتشار أفكار الاسلام السياسي في المجتمع الجزائري اكثر بكثير مما كان قبل 20 سنة.

والخوف اليوم أن قرار اقامة المؤتمر العام وتمديد مهلة الانتقال الى ستة اشهر، مع احتمال تشكيل طبقة سياسية جديدة، قد يؤدي الى استفادة الاسلاميين من ذلك. فبنية هؤلاء أكثر تنظيماً وسلطوية من المتظاهرين الحاليين، وان كان هذا الاحتمال غير موجود حالياً في الجزائر، لكن هناك فرصة خلال الأشهر الستة أو خلال الفترة الانتقالية التي قد تطول، لصعود أحد من جماعات الاسلام السياسي. فمن كان يعرف محمد مرسي في مصر عندما بدأت ثورة 25 يناير؟ وحتى لو سبق أن الجيش الجزائري في السابق قمع الاسلاميين بالقوة، فهذا الحل غير وارد هذه الأيام. الحل هو في وضع نهج اقتصادي واجتماعي يصلح لشعب يعاني من بطالة شبابه ومن أوضاع اجتماعية صعبة، علماً أن البلد غني بالغاز والنفط.

النظام القائم هدر الثروة بالفساد ولم يهتم بخلق فرص عمل كما اهمل النظام التعليمي ولم يفتح فرصة للاستثمار الخاص الذي يخلق فرص عمل. وهذه في العمق المشاكل الاساسية التي واجهها الشعب الجزائري منذ عقود، فالطبقة العسكرية الحاكمة استفادت لمصالحها الخاصة من الثروة الغازية والنفطية، ولم توفر مستقبلاً واعداً للشباب. والحكومات المتتالية التي شكلها بوتفليقة عندما كان في صحة جيدة مكنته، نتيجة توزيع العائدات الغازية والنفطية في السنوات التي كانت اسعار الغاز والنفط مرتفعة، على البلديات وبناء شبكات طرق واسعة فقط، من دون اصلاح حقيقي للاقتصاد.

والبلد كان يحتاج الى تنويع اقتصاده واستثمارات في مجالات عدة والاستفادة من ارض الجزائر وطقسها لتطوير قطاع زراعي مثلاً. كان بإمكانه جعل الجزائر في مقدم الدول الزراعية. المتظاهرون اليوم لا يصدقون النظام، فماذا بعد بوتفليقة؟ البعض يتحدث عن امكان ترشيح وزير الخارجية لعمامرة الذي يحظى باحترام كبير. ولكن، هل يدرك النظام انه في خطر، وان عليه ان يأخذ منحى مختلفاً لتحسين اوضاع شعبه. أو انه يريد المزيد من المماطلة لكسب الوقت والاتفاق على من يخلف بوتفليقة، ويكون كفيلاً بمصالحه وليس بمصالح الشعب؟

شارك المقال (f) (t) (G+) (e)

المزيد من مقالات الكاتب)

http://www.alhayat.com/author/40/1

/رندة-تقي-الدين)

تتافس روسي أميركي على

السوق النفطية)

www.alhayat.com/article/4515550

الكذب سمعة أنظمة سورية وروسيا

وإيران)

www.alhayat.com/article/4515605

الإرهاب يهدد الإسلام في أوروبا)

www.alhayat.com/article/4515745

/رأي/سياسي/الإرهاب-يهدد-

هل توقف ضربة أميركية- فرنسية

لسورية وحشية نظامها؟)

www.alhayat.com/article/4523099

ماكرون ضيف أميركا أولاً)

www.alhayat.com/article/4576750

/رأي/سياسي/ماكرون-ضيف-أميركا-

استحالة تعديل سياسة إيران في

المنطقة)

www.alhayat.com/article/4578163

الأكثر قراءة في الرأي

اليوم هذا الاسبوع

هذا الشهر

عيون وآذان (ترامب في عالم خاص

به))

http://www.alhayat.com/article/4625377

/رأي/سياسي/عيون-وآذان-(ترامب-

في-عالم-خاص-به))

جهاد الخازن)

http://www.alhayat.com/author/112/1

/جهاد-الخازن)